

The Defense of Islam by Poets: Hassān ibn Thābit as a Model

Abdulsalam Mohamed Omar Andam

Faculty of Education, Kabaw, Nalut University, Libya.

* Corresponding Author: Abdulsalam Andam | a.andam@nu.edu.ly

Received: 08-04-2025 | Accepted: 15-04-2025 | Available online: 25-04-2025 | DOI:10.26629/ssj.2025.07

ABSTRACT

Hassan ibn Thabit was known as the Poet of Islam, as he utilized his eloquence to defend Islam and its noble Messenger. He possessed remarkable linguistic talent, which he employed to respond to polytheists and their poets who ridiculed the Prophet ﷺ and the Muslims. His poetry was characterized by sophistication and profound eloquence, making it an effective weapon in verbal battles. Through his verses, Hassan demonstrated his defense of the Prophet by highlighting his sublime attributes and noble lineage, while also introducing the values and moral principles of Islam, which far surpassed the ignorance of Quraysh. He attacked the enemies of Islam with satire, exposing their flaws and negative behavior. Hassan's poetry had a significant impact in boosting the morale of Muslims in the face of verbal attacks from polytheists. He transformed poetry into a powerful medium for spreading the message of Islam in an impactful manner. His defense of Islam continued until his passing, leaving behind a poetic legacy that serves as a model of art committed to noble values and faith in the cause.

Keywords: Defending Islam, Prophet's morals, eloquent satire poetry, noble values, faith in the cause.

دفاع الشعراء عن الإسلام

حسان بن ثابت أنموذجاً

عبد السلام محمد عمر اندم

قسم اللغة العربية - كلية التربية كاباو - جامعة نالوت

*المؤلف المراسل: عبد السلام اندم | a.andam@nu.edu.ly

استقبلت: 08-04-2025م | قبلت: 15-04-2025م | متوفرة على الانترنت | 2025-04-25م | DOI:10.26629/ssj.2025.07

ملخص البحث

لقد وظف حسان بن ثابت قريضه للدفاع عن الإسلام ورسوله الكريم ﷺ، مثل كعب بن زهير وعبد الله بن رواحة. وكان يملك سليقة لغوية متميزة، استعملها للرد على المشركين وشعرائهم الذين كانوا يهجون النبي ﷺ والمسلمين. اتسم شعره بالرصانة والبلاغة العميقة، وهو ما جعل منه سلاحاً فعالاً في المعارك الكلامية.

تجسد قصائد حسان دفاعه عن النبي ﷺ من خلال إبراز صفاته العظيمة ونسبه الشريف، كما كان يُعرّف بالإسلام وقيمه الأخلاقية النبيلة التي تتفوق على جاهلية قريش. وكان يهجو أعداء الإسلام، مظهراً عيوبهم وسلوكاتهم السلبية.

كان لهذا الناظم أثراً كبيراً في تعزيز معنويات المسلمين للوقوف في وجه المشركين بوساطة معجم قريضه الرصين، وهو ما جعل الشعر أداة إعلامية لنشر رسالة الإسلام بطريقة مؤثرة وآسرة. استمر دفاعه عن الإسلام حتى وفاته، مخلفاً وراءه إرثاً شعرياً خالداً يمثل نموذجاً للفن الذي يخدم القيم السامية والإيمان بالقضية.

الكلمات المفتاحية: حسان بن ثابت، الدفاع عن الإسلام، أخلاق النبي، بلاغة شعر الهجاء.

المقدمة:

يمثل حسان بن ثابت حسان بن ثابت، شاعر الرسول الكريم، وقد كان صوتاً شعرياً قوياً للدفاع عن الإسلام ونبية محمد ﷺ. سخر موهبته الفريدة في الشعر لمواجهة افتراءات المشركين، محوّلًا الكلمة إلى درع يحمي العقيدة، وسلاحاً يدحر الهجمات اللفظية ضد الدين الجديد. لم يكن دفاعه مجرد كلمات، بل كان استراتيجية لغوية متقنة ترسخ صورة الإسلام ونبية في النفوس، وتدحض الشبهات بحجج بلاغية راقية.

امتزجت أشعاره بالمدح العميق للنبي ﷺ، وإبراز صفاته العظيمة، كما حملت الردود المفحمة على خصوم الإسلام بأسلوب يفيض بالفخر والثقة. فكان شعره يرفع راية الحق، ويجسد قوة الكلمة الشعرية النافذة في المعارك الفكرية والدينية، ليظل صوته شاهداً على مرحلة حاسمة في تاريخ الدعوة الإسلامية.

يهتم هذا البحث بمعالجة دور الشعر في الدعوة الإسلامية، حيث يروم الإمام بأسلوب حسان بن ثابت الشعري المستعمل للدفاع عن الدعوة الإسلامية، كما يتوخى تعقب الحجج والبراهين التي وظفها هذا الناظم لتحليل نصرته للدعوة الإسلامية الفتية ساعته، وكذلك مدى التأثير الاجتماعي والفهم الديني لقريضه في المجتمع، وتحليل الأساليب الإنشائية والبلاغية في شعره حسان.

مشكلة البحث

تقوم مشكلة بحثنا على سؤال شامل لهذا الموضوع:

ما الحجج والبراهين التي استخدمها حسان في دفاعه عن الدعوة الإسلامية، وكيف أثرت هذه الحجج

على الدعوة والمجتمع؟

ويتفرع عن هذا السؤال المحيط أسئلة جزئية، مثل:

- ما الخلفية التاريخية والثقافية لحسان؟

- ما الظروف المحيطة التي دفعت حسان للدفاع عن الدعوة؟

- كيف تم استقبال حجج حسان من قبل الجمهور والنقاد؟

- ما التأثير الطويل الأمد لدفاع حسان في الدعوة الإسلامية؟

أهمية البحث: تكمن في رصد دفاع حسان عن الدعوة الإسلامية من عدة جوانب، وتأكيد الحجج المنطقية والدينية:

_ إن هذا البحث يسهم في توضيح الحجج والبراهين التي وظفها حسان في دفاعه عن الإسلام ونبي

الهدى، وهو ما يساعد على فهم أعمق للمنطق الديني والعملية الذي دعمه في دعوته، وتبسيط

الضوء على تاريخ الدعوة الإسلامية: يسهم بحثنا في توثيق جزء مهم من تاريخ الدعوة الإسلامية من خلال

التركيز على دور حسان وجهوده في نشر ودعم الدعوة الإسلامية.

_ تعزيز الفهم الثقافي والتاريخي: يقدم بحثنا نظرة شاملة للسياق الثقافي والتاريخي الذي نشأ فيه حسان،

مما يسهم في ترسيخ الفهم العام للظروف المحيطة بالدعوة الإسلامية في ذلك الوقت.

_ تحليل الأثر الاجتماعي والديني: يساعد البحث على تقييم التأثير الاجتماعي والديني لدفاع حسان

في المجتمع المسلم وعلاقة الدعوة بجهوده.

_ تشجيع البحث العلمي: يعد بحثنا مصدر إلهام للباحثين والدارسين في المجالات الدينية والتاريخية،

مما يعزز البحوث المستقبلية ويوسع دائرة المعرفة.

_ توجيه الأجيال الجديدة: يمكن للبحث أن يكون مرجعاً مهماً للأجيال الجديدة من المسلمين لفهم

التحديات التي واجهها حسان وكيفية التغلب عليها بالحجج والبراهين الديني.

أهداف البحث

_ تحليل الحجج والبراهين: دراسة الحجج والبراهين التي استخدمها حسان في دفاعه عن الدعوة الإسلامية

وطريقة تأثيرها في المجتمع.

_ تقييم التأثير الاجتماعي والديني: فحص تأثير دفاع حسان في الدعوة الإسلامية والمجتمع في ذلك

الوقت.

_ توثيق الأحداث التاريخية: توثيق الأحداث والسياق التاريخي الذي دفع حسان إلى الدفاع عن الدعوة

الإسلامية.

_ تقديم نموذج دفاعي: تقديم نموذج يمكن الاستفادة منه في الدفاع عن الدعوة الإسلامية في السياقات المختلفة.

_ تحفيز الباحثين: تشجيع الباحثين والدارسين على إجراء المزيد من الأبحاث حول دور الشخصيات البارزة في الدفاع عن الدعوة الإسلامية.
الدراسات السابقة

نجد في هذا النحو جمهرة من الأعمال التي تناولت هذا الموضوع من زوايا ورؤى مختلفة:

_ الدعوة الإسلامية: أصولها، وسائلها، أساليبها في القرآن الكريم لأحمد أحمد غلوش. يعالج هذا الكتاب أصول ووسائل وأساليب الدعوة الإسلامية كما وردت في القرآن الكريم.

_ الأساليب الإنشائية في دفاعات حسان رضى الله عنه عن الدعوة الإسلامية. يدرس هذا البحث الأساليب الإنشائية التي وظفها حسان في دفاعه عن الدعوة الإسلامية (1).

_ بحوث في الدعوة: يتضمن هذا الكتاب مجموعة من الأبحاث التي اهتمت بموضوع الدعوة الإسلامية، بما في ذلك تعريف الدعوة والاحتساب والتطوع فيهما.

فرضيات عن الدعوة الإسلامية

_ فرضية: الحجج والبراهين التي استغلها حسان كانت فعالة في تعزيز الدعوة الإسلامية.

_ التحقيق: تحليل الأدلة والتوثيق التاريخية لمعرفة مدى قبول ونجاح حجج حسان.

التأثير الاجتماعي والديني

_ فرضية: دفاع حسان عن الدعوة الإسلامية أدى إلى تغييرات جوهرية في المجتمع وفي الفهم الديني

_ التحقيق: دراسة تأثير دفاع حسان على المجتمع وتأثيره على التفسيرات والممارسات الدينية.

الدوافع والأسباب

_ فرضية: هناك دوافع وأسباب محددة دفعت حسان للدفاع عن الدعوة الإسلامية.

_ التحقيق: دراسة الخلفيات الثقافية والتاريخية لحسان لفهم دوافعه وأسباب دفاعه.

الأثر الطويل الأمد

_ فرضية: تأثير دفاع حسان في الدعوة الإسلامية استمر لفترة طويلة وتجاوز جيله.

_ التحقيق: تقييم التأثير الطويل الأمد لدفاع حسان من خلال دراسة التاريخ اللاحق للدعوة

الأساليب الإنشائية والبلاغية

_ فرضية: وظف حسان أساليب إنشائية وبلاغية مميزة في دفاعه عن الدعوة الإسلامية.

_ التحقيق: تحليل النصوص والخطابات التي قدمها حسان لمعرفة أساليبه الإنشائية والبلاغية.

مصادر دفاع الشاعر عن الإسلام

اعتمد حسان على عدة مصادر في دفاعه عن الدعوة الإسلامية:

_ القرآن الكريم: كان حسان يستند إلى الآيات القرآنية في دعوته ودفاعه عن الإسلام، حيث كان يستغلها بصفاتها حجة قوية لدعم موقفه (2).

_ السنة النبوية: اعتمد حسان على الأحاديث النبوية وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته، مما أعطى حججه مصداقية وقوة.

_ الشعر العربي: استعمل حسان مهاراته الشعرية في الدفاع عن الدعوة، حيث كان ينظم القصائد التي تبرز جمال الإسلام وتدافع عنه ضد الهجمات.

_ الحكمة والموعظة الحسنة: كان حسان يعتمد على الحكمة والموعظة الحسنة في دعوته، حيث كان يوظف الأسلوب اللطيف والمقنع في توجيه الناس نحو الإسلام.

النموذج الأول

لَوْ لَمْ تَكُنْ نَفْسُهُ كَرِيمَةً * مَا كَانَ فِي الْجُودِ كَمَا شَهِدَتْ
إِنْ كَانَتْ السَّمَاءُ غَيْرَ صَحْوٍ * غَدَى هَذَا النُّجُومَ فِي غَرَبِهِمْ

التحليل:

يعبر حسان عن كرم النفس ونبيل الصفات التي يتحلى بها الشخص المدافع عن الدعوة الإسلامية، حيث يوظف الأسلوب الإنشائي للإشارة إلى أن الشخص الكريم في جوده لا يمكن إلا أن يكون صاحب نفس طيبة وكريمة، كما يشير إلى أن السماء الغائمة لا تمنع النجوم من الظهور، مما يعني أن التحديات والصعوبات لا تمنع الشخص الكريم من الاستمرار في جهوده (3).

النموذج الثاني

وَتَجْدُ بِسَاحَاتِهِ النُّصْرَاءُ * تَرْجُو الْفَضَائِلَ وَالْأَبْدَاءُ
يَا مَنْ تَعَظَّمَ بِأَعْمَالِهِ * تَبْكِي عَلَى قَبْرِ النُّجَبَاءُ

التحليل:

يصف حسان ساحة الدفاع عن الدعوة الإسلامية بأنها مليئة بالنصرء والفضائل. يشير إلى أن الأعمال الكبيرة هي ما تجعل الشخص يتعظم. ويبرز التأثير الكبير للشخص المدافع عن الدعوة الإسلامية حتى بعد وفاته، حيث يظل النجباء يبكون على قبره تكريماً لجهوده وأعماله.

النموذج الثالث

نَحْنُ أُنْبَاءُ الْفِكْرِ وَالتَّقَى * نَرْفَعُ الْعِلْمَ وَنَحْيُ الْأَمْلَ
إِنَّا عَلَى الطَّرِيقِ وَإِنْ تَعَبْنَا * تَبَقَى نُجُومُنَا فِي السَّمَاءِ تَصِلُ

التحليل:

يشدد حسان على أن المدافعين عن الدعوة الإسلامية هم أبناء الفكر والتقوى، وأنهم يسعون إلى رفع راية العلم وإحياء الأمل. يشير إلى أن الطريق قد يكون متعباً، لكن النجوم (الرمز للأهداف والآمال) ستظل تصعد في السماء، مما يعكس الإصرار والاستمرارية في الدعوة رغم التحديات (4)..

النموذج الرابع

وَإِذَا الْكَرِيمُ تَجَنَّبَ الطَّيِّبَاتِ * عَذَاهُ رَبُّهُ عَطَاءً وَفَضْلاً
وَإِذَا التَّقِيُّ تَوَقَّى الرَّيْبَ فِي * قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ يَصِلُ السَّبِيلَا

التحليل:

يشير حسان إلى أهمية الابتعاد عن الشهوات والتخلي بالصبر والتقوى. يوضح أن الكريم الذي يتجنب الطيبات، ينال عطاءً وفضلاً من الله. ويبين أن التقى الذي يتجنب الشك في قوله وعمله، يصل إلى السبيل الصحيح. يترجم هذا الأمر أهمية التقوى والصدق في دفاع حسان عن الدعوة الإسلامية.

النموذج الخامس

يَا قَوْمِ وَالْقُرْآنُ لَا مَرَاءَ فِيهِ * مَنْ يُطْفِئِ النُّورَ الَّذِي لَنَا حَارَا؟
وَمَنْ يُقَاوِمُ رَبَّنَا وَهُوَ الْعَلِيُّ * فِي دَاتِهِ وَالْمَجْدُ كَمْ أَمَارَا؟

التحليل:

يخاطب حسان قومه مستنداً إلى القرآن الكريم الذي لا شك فيه، مشيراً إلى أن من يحاول إطفاء نور الله سيكون مصيره الفشل. يبرز عظمة الله وأنه لا يمكن مقاومته لأنه العلي في ذاته والمجد، مما يعكس ثباته وقوة إيمانه.

النموذج السادس

وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَى نَصْرِهِ * حَتَّى وَلَوْ جَاهَدَ الْعَدَا وَتَجَبَّرُوا
وَيَنْصُرُ دِينَهُ وَرَسُولَهُ * وَيَدْفَعُ مَنْ أْبَعَى عَلَيْهِ وَتَكَبَّرُوا

التحليل:

يركز حسان على قدرة الله سبحانه في نصرته دينه ورسوله، حتى في وجه الأعداء المتجبرين. يؤكد أن الله ينصر دينه ويدفع البغي عن الرسول، مما يجسد ثقة حسان القوية في نصر الله ودفاعه عن الدعوة الإسلامية (5).

النموذج السابع

يَا لَهُ مِنْ جُودٍ كَمَا النَّهْرُ يَسِيلُ * يُنْبِثُ النَّبَاتَ وَيُغْنِي النَّازِلِينَ
وَيَرْفَعُ الذِّكْرَ وَيَبْنِي صَرْحَهُ * فِي السَّمَاءِ حَتَّى يَغْلُو الدِّينُ

التحليل:

يشبه حسان الجود بالنهر الذي يسيل، مما يبرز كرم الإسلام وأثره البالغ في المجتمع. يشير إلى أن الجود يرفع الذكر ويبني صرحاً في السماء، مما يعكس رغبة حسان في رفع مكانة الدين وتعزيزه (5).

النموذج الثامن

إِنْ كَانَ حَقَّكَ الْقَوْلُ فَاصْبِرْ عَلَى * مَا قَدْ تَلَقَى مِنَ الْعَدُوِّ وَالْحَاسِدِ
فَاللَّهُ يَحْفَظُ دِينَهُ وَرَسُولَهُ * وَيُدْفَعُ مَنْ كَفَرَ بِهِ وَتَجَدَّدِ

التحليل

ينصح حسان بالصبر في وجه الأعداء والحساد، مشيراً إلى أن الله يحفظ دينه ورسوله ويدفع عنهم الأذى. يجسد هذا العمل الثقة التامة في الله والإصرار على الدفاع عن الدعوة الإسلامية بالرغم من التحديات المتنوعة.

لقد منح هذا القريض المتميز صاحبه مكانة عالية في الإسلام، كما يقول ابن سلام الجمحي في كتابه المعروف ب (طبقات الشعراء)؛ فحسان بن ثابت هو أحد أبرز شعراء الإسلام، وكان يُعرف ب ((شاعر الرسول)) نظراً لدوره الكبير في الدفاع عن الإسلام عبر شعره. قبل إسلامه، كان شاعراً في بلاط ملوك الغساسنة في الشام، حيث كان يُمدحهم وينال عطاياهم، مما أكسبه خبرة واسعة في شعر المديح والهجاء. وبعد إسلامه، وظّف موهبته الشعرية للدفاع عن النبي محمد ﷺ والمسلمين، وأصبح شعره أداة قوية في مواجهة المشركين وهجائهم.

يتجلى السياق التاريخي لشعر حسان بن ثابت من خلال نشأته في بيئة أدبية غنية، حيث كان الشعر وسيلة للتعبير عن الفخر القبلي والمديح والهجاء. في الجاهلية، كان شعره قوياً وجزلاً، وكان يُستخدم في النزاعات بين الأوس والخزرج، حيث كان لسان قومه في تلك الحروب². بعد إسلامه، تغيّر مضمون شعره

ليصبح وسيلة للدفاع عن الإسلام، حيث استخدمه في الرد على المشركين ومدح النبي محمد ﷺ، كما كتب قصائد ملحمية مثل قصيدته قبيل فتح مكة التي جسدت روح الدفاع عن الإسلام.

خلف شعره تأثيراً عظيماً في الثقافة الإسلامية، حيث أسهم في نشر القيم الإسلامية والدفاع عنها. كان شعره يُستخدم كأداة سياسية ودينية، حيث صوّر مراحل الدعوة الإسلامية وأحداثها، مما جعله مصدراً تاريخياً مهماً. كما تأثر شعره بأسلوب القرآن الكريم والحديث النبوي، مما أدى إلى ظهور معاني جديدة في الشعر الإسلامي، حيث أصبح أكثر التزاماً بالمعايير الإسلامية للأدب (6).

لقد وظف هذا الناظم شعره للدفاع عن الإسلام ومدح النبي الكريم، كما يتجلى ذلك في أشهر قصائده، تأثيراً في الشعر العربي، وأهم القضايا الاجتماعية التي تناولها:

- 1 _ قصيدة ((محمد المبعوث للناس رحمة)) التي مدح فيها النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
- 2 _ قصيدة ((حصان رزان ما تزن بريبة)) التي دافع فيها عن السيدة عائشة رضي الله عنها.
- 3 _ قصيدة ((أغر عليه للنبوّة خاتم)) التي تتحدث عن صفات النبي الكريم.
- 4 _ قصائد في مدح الغساسنة والمناذرة قبل الإسلام، حيث كان شاعراً في بلاطهم.

كان لشعر حسان بن ثابت على الشعر العربي من خلال:

أ _ توظيف البعد الديني في الشعر العربي، مما جعله نموذجاً للشعر الإسلامي الذي ظهر بعده
 ب _ الاعتماد على القرآن الكريم، مما برز في أسلوبه الشعري وأدى إلى ظهور تحول فكري في الشعر العربي الإسلامي.

ج _ الإسهام في تطوير فن المدح والهجاء، حيث كان من أبرز شعراء الهجاء في عصره، مما أثر على الشعراء الذين جاءوا بعده (7).

عالج حسان بن ثابت أهم القضايا الاجتماعية في شعره

- 1 _ الصراع بين القيم الجاهلية والإسلامية، حيث كان شعره يعكس التحولات الفكرية والاجتماعية التي أحدثتها الإسلام.
- 2 _ القيم الإنسانية مثل الكرم، الشجاعة، الإخاء، والتواضع التي برزت في شعره بعد دخوله الإسلام.
- 3 _ الدفاع عن الإسلام والمسلمين، حيث استخدم شعره كسلاح ضد المشركين وأعداء الإسلام.
- 4 _ للتعبير عن القيم والمبادئ التي شكلت المجتمع الإسلامي في بداياته.

الموازنة بين ((الثالوث الشعري))

إن الموازنة بين حسان بن ثابت وكعب بن زهير وعبد الله بن رواحة تكشف لنا عن اختلافات جوهرية في الأسلوب الشعري، والدلالات، والرؤية الشخصية لكل واحد منهم:

أولاً) من حيث الدوال والمدلولات (8):

أ _ استعمل حسان بن ثابت شعره للدفاع عن الإسلام ومدح النبي، وكان شعره مباشراً وقوياً في هجاء المشركين، متأثراً بالقرآن الكريم في أسلوبه الشخصي.

ب _ كعب بن زهير: كان شعره أكثر توازناً بين الجاهلية والإسلام، حيث بدأ بكونه شاعراً جاهلياً، ثم تحول إلى مدح النبي بعد إسلامه، واشتهر بقصيدته ((بانث سعاد)).

ج _ عبد الله بن رواحة: كان شعره يحمل طابعاً جهادياً، حيث وظفه لتحفيز المسلمين في المعارك، وكان أكثر روحانية وتأملاً في القيم الإسلامية.

ثانياً) من حيث الرؤية الشخصية (9):

أ _ حسان بن ثابت كان شاعراً سياسياً ودينيّاً، استخدم شعره كسلاح للدفاع عن الإسلام.

ب _ كعب بن زهير كان أكثر شاعرية وتأملاً، حيث انتقل من الهجاء إلى المدح بعد إسلامه.

ج _ عبد الله بن رواحة: كان شعره يعكس إيمانه العميق، حيث ركز على الجهاد والتضحية في سبيل الله لقد أثر الإسلام في هذا ((الثالوث الشعري)) الذي عاش في صدر الإسلام، ودافع عن الدين الجديد بقريضه (10).

لقد خلف الإسلام تأثيراً عميقاً ومتنوعاً في الشعر العربي عبر العصور، وقد بلور وطور وغير نظرة كل شاعر إليه بطرائق مختلفة تبعاً للسياقات الثقافية والاجتماعية والدينية التي عاش فيها. فبعض الشعراء تأثروا بالإسلام روحياً، فعبّروا عن القيم الدينية والروحية مثل الزهد والتوحيد، كما نرى في شعر الحسن البصري وأبي العتاهية، بينما تأثر آخرون بالإسلام فكرياً، فاستلهموا من القرآن والحديث أساليبهم البلاغية ومعانيهم العميقة، كما كانت الحال مع المنتبي الذي استعمل التراكيب القرآنية وأضفى على شعره نفحة فلسفية.

من ناحية أخرى، هناك شعراء استخدموا الإسلام كأداة للتعبير عن قضايا اجتماعية وسياسية، مثل شعراء العصر العباسي الذين هاجموا الفساد وسوء الإدارة مستخدمين الاستشهادات الدينية. وفي العصر الحديث، نجد أن الشعر الإسلامي أصبح أكثر تنوعاً، فتناول قضايا الهوية والصراع والتجديد الديني بأسلوب معاصر. فكل شاعر من هؤلاء الثلاثة قد تأثر بالإسلام بأسلوبه الخاص، سواء كان ذلك من منظور ديني، أو اجتماعي، أو فلسفي، أو حتى بلاغي.

والسؤال المطروح حالياً: كيف يدافع شعراء العصر الحديث عن الإسلام؟

يدافع شعراء العصر الحديث عن الإسلام من خلال قصائدهم التي تجسد القيم الإسلامية، وتتناول قضايا الأمة، وترد على الشبهات المثارة عن الدين. يكتب بعضهم بأسلوب مباشر في أثناء الدفاع عن العقيدة، بينما يصطفي آخرون التعبير عن روح الإسلام من خلال الشعر الذي يترجم قيم العدالة، الرحمة، والتسامح (11).

إن الإسلام قد أثر بشكل كبير في الشعر العربي، حيث استعمله الشعراء بصفته وسيلة لنشر القيم الإسلامية والرد على التحديات الفكرية.

الخاتمة

أظهر بحثنا عمق التأثير الذي تركه حسان بن ثابت، شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، في دعم الدعوة الإسلامية من خلال شعره ومهاراته البلاغية الفذة. وقد تبين أنه لم يكن فقط مدافعاً عن الإسلام، بل كان أيضاً نموذجاً للشخصية المؤمنة التي سخرت مواهبها لخدمة الدعوة ونشر القيم الإسلامية. لقد عالجتنا في هذا البحث بعض الحجج والبراهين التي اعتمدها حسان، وأبرزنا دوره الفعال في مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية آنذاك، كما كشفنا أهمية الأساليب البلاغية والمؤثرة التي وظفها في إقناع الآخرين ودحض افتراءات الأعداء.

نخلص إلى أن دراسة تجربة حسان تظل ذات صلة بالدعوة في العصر الحديث، حيث تقدم لنا نموذجاً يُحتذى به في استغلال الأدب والشعر بصفتهما أدوات مؤثرتين لنشر القيم الدينية والأخلاقية. ومن خلال فهم الأبعاد التاريخية والثقافية لدوره، يمكننا الاستفادة منها في تطوير أساليب الدعوة وجعلها أكثر تأثيراً وشمولية (6).

وبناء على ما سلف، فإننا نوصي بإجراء المزيد من الدراسات التي تستلهم تجربة حسان بن ثابت، وتسعى إلى تطبيق دروسها في ظل التطورات الحديثة. يبقى حسان رمزاً خالداً للإبداع في خدمة الإسلام والدعوة.

النتائج

يرتبط دفاع حسان عن الدعوة الإسلامية بموضوع مهم في مجال الدعوة الإسلامية، حيث يركز على الأساليب والنتائج التي يمكن أن تحققها الدعوة في المجتمع. من خلال البحث، يمكن استخلاص النقاط التالية:

- _ إبراز أهمية الدعوة الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية.
- _ توضيح دور الأساليب البلاغية في إيصال الرسالة الإسلامية بشكل فعال.

التوصيات

- _ ضرورة تطوير وسائل الدعوة لتناسب مع العصر الحديث.
- _ التركيز على توحيد جهود الدعاة لتحقيق أهداف مشتركة.

الآفاق والاستشرافات

- _ فتح مجالات جديدة للدعوة من خلال التكنولوجيا ووسائل الإعلام الحديثة.
- _ تعزيز الحوار بين الثقافات والأديان لتوضيح صورة الإسلام الحقيقية.

المقاصد والنيات

- _ تحقيق التوازن بين الجوانب الروحية والمادية في حياة الإنسان.
 - _ نشر السلام والتسامح بصفتهما قيمتين أساسيتين في الإسلام.
- يمكن أن تطبق نتائج البحث حول دفاع حسان بن ثابت عن الدعوة الإسلامية بشكل عملي اليوم لدعم الدعوة وتعزيز تأثيرها في المجتمع الحديث. إليك بعض الأفكار المستمدة من هذه النتائج:
- أ _ استعمال الأسلوب البلاغي والمؤثر: يمكن للدعاة الاستفادة من الأساليب البلاغية والإنشائية التي وظفها حسان، مثل اختيار الكلمات المؤثرة التي تخاطب القلب والعقل معًا.
- ب _ توظيف الشعر أو الخطابة بوصفها وسيلة لجذب الانتباه وتقديم الدعوة بأسلوب فني وجذاب.
- ج _ تعزيز الثقة والالتزام بالدعوة: يمكن أن تكون قصة حسان مصدر إلهام للدعاة اليوم للتغلب على العقبات والتحديات بثبات و يقين.
- د _ تسليط الضوء على أهمية الإيمان بنصرة الله كما فعل حسان في أشعاره.
- هـ _ الاعتماد على الحجج العقلانية والدينية: استغلال الحجج والبراهين العقلانية القائمة على القرآن والسنة، كما فعل حسان، لجعل الدعوة أكثر إقناعًا في مجتمعات متعددة الثقافات.
- و _ توجيه الخطاب بما يتناسب مع طبيعة المستمعين واهتماماتهم.
- ز _ استغلال الفن والأدب بوصفهما وسيلتين للدعوة الإسلامية: استلهام النهج الذي استعمله حسان، مثل كتابة الشعر أو القصص التي تعبر عن القيم الإسلامية، لنشر الدعوة عبر قنوات متعددة مثل وسائل التواصل الاجتماعي.
- ح _ بناء نموذج مثالي للشخصية المسلمة: إظهار قيم الكرم، الصدق، والشجاعة التي جسدها حسان بصفته جزء من الشخصية المسلمة الملتزمة بالدعوة.
- ط _ تقديم القدوة الحسنة من خلال سلوكيات إيجابية تجذب الآخرين.

ي _ تكييف الخطاب مع العصر الحديث: الاستفادة من وسائل التكنولوجيا الحديثة لتوصيل الرسالة كما كان حسان يوظف أساليبه للتأثير في تصميم محتوى دعوي يعتمد على الوسائط المتعددة (فيديوهات، برامج تفاعلية) تجمع بين الجمال الفني والمضمون العميق.

ك _ تعزيز التفاعل المجتمعي والدعوة بالحكمة: تبني أسلوب الموعظة الحسنة الذي استخدمه حسان، مع التركيز على الحوار والتفاهم في الدعوة بدلاً من المواجهة.

ل _ إقامة فعاليات ثقافية وفنية تعزز القيم الإسلامية وتعكس روح الإسلام السمحة.

تشكل نتائج هذا البحث مصدراً لتوجيه الدعاة وتطوير أساليب الدعوة بما يتناسب مع تحديات العصر واحتياجاته واستشرافاته.

المراجع

- 1 _ ديوان حسان بن ثابت، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، عام 2006، تحقيق وليد عرفات.
- _ ديوان حسان بن ثابت، طبعة دار ثابت، جزءان.
- 2 _ ابن العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.
- 3 _ ابن رشيقي القيرواني، الحسن، تحقيق محمد قرقزان، العمدة، في محاسن الشعر وآدابه، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى، 1408هـ/1988م.
- 4 _ البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، شرح وتصحيح وتحقيق مجموعة من الباحثين، القاهرة، المكتبة السلفية، الطبعة الأولى، 1400هـ.
- 5 _ البرقوق، عبد الرحمن ضبطه وصححه، شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، مصر، المطبعة الرّحمانية، 1347هـ/1929م.
- 6 _ البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزنة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، 1406هـ/1986م.

مواقع الكترونية

- 7 _ www.annajah.net
- 8 _ www.addiwan.net
- 9 _ shamra_academia.com
- 10 _ madoo3.com
- 11 _ archive.org